

تشكيلية تبرز المتناقضات المتألّفة في أعمال منقولة

المصرية مي رفقي: لوحاتي تسعى لإقامة حوار بين الثقافتين المصرية والغربية



زهور وشخوص تتآلف في ما بيننا

وقامت بحياتها معا باستخدام الخيط، ومن ثم قامت برسم جسد إنساني عليها، وقالت لـ "العرب"، "كانت بمثابة ذكريات خاصة، كل يوم تحمل أقصوصة رسم مختلفة، وترتبط بذكرى مختلفة، والتحدي الكبير هو تحقيق التوافق والتناغم في ما بين الأقسام لتشكيل كيانا واحدا أو رسالة واحدة في لوحة فنية واحدة".

تستخدم مي رفقي الألوان الصريحة والقوية التي خرجت لتتو من أنبوبتها إلى سطح اللوحة، لتحتفظ بسخونتها وطاقتها بتأثيرها الحيوي على المتلقي، وتتوسع بين ألوان الزيت والأكرويل والباستيل، إلى جانب الفحم على الورق.

درست مي رفقي التصوير في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، وتخرجت عام 1998، ثم درست الفن والعمارة الإسلامية بالجامعة الأميركية في القاهرة، ثم تابعت بعد ذلك دراسة الخزف بمركز الخزف بالفسطاط، وشاركت في العديد من المعارض الفردية والجماعية بصر وخارجها.

نعومة وعنف في تناول الفني

لاحقا، في أن تجعل المتلقي يتفاعل معها. وعن لوحاتها التي تبدو في حوار مستمر بين الثقافتين المصرية والغربية، قالت "مصر كانت ولا تزال منفتحة على ثقافات العالم، وتستقبل تيارات الفكر والفن من مختلف الحضارات، لتعيد صياغتها وتقدمها بهويتها، وهو ما اعتبره في لوحاتي وفق رؤيتي الخاصة".



ويضم معرض "منقول" نحو 40 عملا، لكن يعتبر عملها الذي أبدعته بطريقة "الباتش ورك" واحدا من أكثر أعمالها تميزا واختلافا، وهو يجمع ما يقرب من 70 أقصوصة صغيرة (20سم X 20 سم) من "التوال"، تشكل كل منها لوحة صغيرة، رسمتها على مدى أيام متفرقة كمدونات يومية بأساليب مختلفة.

تكمال بين الفنون

ترجع الفنانة المصرية أيضا عبر الفلسفة التي قامت عليها أعمالها بالمعرض أطروحات عديدة حول فكرة التكمال بين الفنون، والتأثير والتأثر بها، وهنا تعلق قائلة "من المهم للغاية الأخذ والعطاء بين الفنون المختلفة، لأن ذلك يزيدها ثراء ويؤدي إلى المزيد من التواصل بينها، ولا سيما حين نرفع عن كاهلنا هم إثبات البراءة من النقل".

لكن لا يمكن إنكار دور طفولة الفنانة في مَدّ الجسور بين الفنون، إذ كانت تمارس منذ نعومة أظفارها فن الباليه والعزف على البيانو إلى جانب الرسم. ومع أن الجمال سمة أساسية في أعمالها، إلا أنها تنفي أنها تبحث عنه، "لا أسعى وراء الجمال في حد ذاته بقدر ما أفتش عن عناصر القوة في كل شيء أرسمه، بحيث تنجح لوحاتي

هدف محدد سوى الرغبة في الرجوع إليها مرات ومرات وقراءتها مجددا، لكن فوجئت حين انتقلت إلى مسطحي التشكييل أنها تخرج من سياقاتها الأصلية ليتم دمجها بعد ذلك في صور أخرى غير ذات صلة".

عندما يقارن المتلقي بين لوحات الفنانة والصور الأصلية التي نقلت عنها ليمس اختلافا كبيرا في الخامات والألوان والأسلوب والتناول، ويكتشف أنها جاءت محملة بمشاعر وأفكار وخبرات فنية وحياتية جديدة ومغايرة، ويساعد على ذلك انتقاء الأعمال الأصلية إلى فنون أخرى، مثل الخزف والنحت وتصميم الملابس والأداء الحركي والتصوير الفوتوغرافي.

ويدرك إلى أي مدى نجحت التشكيلية الشابة، في فتح مدى أوسع لرؤى متنوعة، وكشف تاويلات جديدة للأعمال الأصلية، كما يقود ذلك إلى مفهوم النقل عندها.

ولفتت رفقي لـ "العرب"، إلى أن كل فنان ينفي النقل أو التأثر، وفي الوقت نفسه من المستحيل أن يأتي الفنان من فراغ، فكل عمل فني من الضروري أن ينبع من أعمال فنية أخرى بوعي أو دون وعي، المشكلة أن الجميع ينفي حدوث ذلك، وكأنه خطأ أو عار يتصل منه، وفي الواقع إن الخطأ الحقيقي ادعاء الفنان أن أعماله وليدة إبداعه هو وحده.

وأضافت "متعة أن نقوم من حين إلى آخر بعملية إعادة استكشاف أعمال فنانيين آخرين، ونبحث عن الأسباب التي دفعتنا إلى ذلك، لنستغل أي سحر أو خصوصية تحملها هذه الأعمال التي دفعتنا إلى الغوص فيها".

كانت فكرة الاستكشاف هي المحرك الأساسي لمي رفقي في خوض هذه التجربة، وكي تبعد عن نفسها اتهام النقل أو التقليد اختارت هذا العنوان

في الوقت الذي يتنصّل فيه التشكييل من مفهوم النسخ أو النقل عن الآخرين، اختارت الفنانة المصرية مي رفقي بجراة شديدة عنوان "منقول" لمعرضها المقام بباليري "الزمالك للفن" حتى الثاني من نوفمبر المقبل، لتعلن أن لوحاتها منقولة ومأخوذة عن أعمال فنية سابقة. لكن هل بالفعل الأمر كذلك أم أن ثمة رسالة أرادت توصيلها؟

نحو علي

القاهرة - تتمتع لوحات الفنانة المصرية مي رفقي ببناء جمالي معاصر، تتجاوز وتتمازج في إطاره الشخصوي والخزاف والخطوط التي تغلفها طاقة لونية قوية، وتفاجئ المشاهد بقدر من التناظر بين عناصر لوحاتها للوهلة الأولى، ثم سرعان ما يلمس أنه تناظر شكلي خادع يحمل بين طياته حوارا مستمرا.

ويمكن إطلاق عنوان "المتناقضات المتألّفة" على أعمالها، التي تجمع بين تجسيد الشخصوي الحية بأسلوب واقعي، والتكوينات الساكنة بأسلوب تجريدي مسطح.

بين سرعة وحرية حركة "مشخصاتها" وثبات زخارفها ومنمنماتها، إلى جانب التناقض بين الأبيض والأسود والألوان والكتلة والفراغ، تتبّع العين هذه المتناقضات لتتولد داخل المتلقي حالة من الحيوية والشغف بمشاهدة المزيد والتعرّف على الجديد في أفكار الفنانة وأسلوبها، ما يضفي على أعمالها قدرا من التشويق والدهشة.

سياقات مغايرة

قالت مي رفقي لـ "العرب"، "أمام هذا الدمج من المتناقضات أشعر بالفارقة بين الحالتين، الحركة في الرسم الحر، والسكون في الخزاف وعناصر الطبيعة، وهو ما يخلق حالة من التناظر، ولطالما أجلس وقتا طويلا أمام لوحاتي كي أستمع إليها". وأضافت "هناك حالتان مختلفتان في لوحاتي دوما، والجمع بينهما يتسدى، ويدفعني إلى البحث عن تنوعيل لهما معا". ويمثل عنوان المعرض حالة من التشويق والدهشة، وإن كانت لسبب آخر هذه المرة، فثمة جراءة تدعو إلى



فن أبوظبي 2020 يعرض فعالياته للمرة الأولى افتراضيا



المعرض يوفر لمتابعيه سلسلة من الحوارات الثقافية عبر الإنترنت

سلسلة المحاضرات والندوات بالتعاون مع متحف اللوفر أبوظبي، ومتحف زايد الوطني، ومتحف جوجنهايم أبوظبي، ومتحف العين الوطني، ومتحف دبا، وكلها تعمل على إغناء المجتمع بباقة واسعة من الفعاليات الثقافية بما فيها المعارض والعروض والأعمال الفنية وغيرها من الفعاليات الثقافية.

وكجزء من مسؤوليتها، تلتزم الدائرة بتقديم وجهة ثقافية مستدامة للمقيمين والزوار، كما تسعى إلى تعزيز البيئة الثقافية في أبوظبي من خلال دعم الفنانين المقيمين في دولة الإمارات لمتابعة حياتهم المهنية والترويج للسياحة الثقافية وتعميق فهم مؤسسات أبوظبي الفنية والثقافية والتاريخية.

مسئلا الضوء على التزام فن أبوظبي بدعم الجيل الناشئ من الفنانين بتكبيرهم من فرصة تطوير أعمالهم الفنية.

وستتوفر سلسلة الحوارات عبر الإنترنت، وهي عبارة عن سلسلة من الحوارات الثقافية بمشاركة بعض الشخصيات الرائدة في عالم الفن، والتي تهدف إلى تعزيز تفاعل الجمهور في مناقشات حول التاريخ العريق للإمارات وممارسات الفن المعاصر في البلد وحول العالم.

وتعمل دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي على تقديم برامج متعددة للفعاليات الثقافية والفنية والتعليمية وذلك لرفع الزوّار بتجربة ثقافية فريدة من نوعها. ومن خلال الاستفادة من

يتناسب مع النسخة الرقمية للمعرض خلال العام الحالي.

وبدورها، قالت ديبالا نسيبة، مديرة معرض "فن أبوظبي"، "في نسخة هذا العام، وجه فن أبوظبي الدعوة إلى العديد من المقيمين الفنيين المضمّرين بهدف تعزيز تعاونهم مع صالات العرض والفنانين عبر الأقسام القائمة والجديدة في المعرض، بما سيفرد مساحة أكبر وأشمل لإبراز رؤى التقويم الفني الثاقبة والمتنوعة".

وأضافت "واجه المشهد الفني الدولي عامنا عصيبا حافلا بالتحديات، ونحن ملتزمون بدعم صالات العرض التي شاركت في معرض فن أبوظبي خلال السنوات الماضية خلال سعينا المتواصل في تطوير أسواق جديدة في دولة الإمارات، وتماشيا مع إمكاناتنا الاستثمارية وحرصنا على توفير محتوى متميز في كل نسخة سنوية من المعرض، سيشهد فن أبوظبي هذا العام اندماج المعارض بأشكالها المختلفة في صالات العرض عبر رؤى وأفكار المقيمين الفنيين المشاركين".



وسيقدّم فن أبوظبي أيضا عبر نسخته الثانية عشرة برنامج "أفاق الفنانين الناشئين" للقيمة مايا الخليل، وهي مجموعة منتقاة من الأعمال الجديدة لفنانين ناشئين من الإمارات،

وأضاف "تكتسب النسخة الرقمية من معرض فن أبوظبي أهمية كبيرة أكثر من أي وقت مضى، حيث تمثل شهادة على التزامنا بتطوير المشهد الفني. وسوف يتمكن فن أبوظبي من التأقلم مع الواقع الجديد الذي يشهده العالم اليوم، وسيواصل مؤازرة المشهد الثقافي خلال هذه الأوقات العصيبة عبر منصته الجامعة بين صالات العرض والفنانين والقيمين الفنيين ومقتني الأعمال القيمة وتوفير محتوى ثري وتجارب تفاعلية تلبي تطورات وأنواق المجتمع ككل".

وقام "فن أبوظبي" بدعوة قيمين عالميين لتسليط الضوء على المشهد الفني المعاصر في مختلف المناطق الجغرافية، وذلك ضمن كل قسم من أقسام المعرض، التي ستشتمل على "نظرة إلى الغد"، وهو قسم مخصص للفن المعاصر من مختلف أنحاء القارة الأفريقية برعاية سيمون نجامي؛ والفن الكوري المعاصر، الذي يستعرض المشهد الفني من كوريا الجنوبية، تحت إشراف القيم الفني سونغ وو كيم؛ وقسم "الهند اليوم"، الذي يركز على صالات عرض من تشبه القارة الهندية، برعاية أشوين ثاداني.

كما يستضيف المعرض قسم "صورة من الذاكرة" الخاص بالفنانين المعاصرين الذين تمثّلهم صالات العرض الإماراتية تحت إشراف القيمة ندى رضا، وستقوم روز ليجون القيمة الفنية المشاركة من برنامج "اقتناء الأعمال الفنية كممارسة" التابع لمؤسسة دلفينا فاونديشن من لندن، بالإشراف كقيم فني هذا العام على برنامج عروض الأداء بما

تعود فعاليات معرض فن أبوظبي هذا العام ضمن نسخة رقمية تفاعلية ستوفر تجربة استثنائية تجمع بين صالات العرض والفنانين من جميع أنحاء العالم عبر عدد من المعارض وأقسام صالات العرض.

أبوظبي - أعدت دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي إقامة النسخة الثانية عشرة من معرض فن أبوظبي خلال الفترة من 19 وحتى 26 نوفمبر المقبل عبر منصة افتراضية.

ولأول مرة في تاريخ فن أبوظبي، سيعتقدون ستة قيمين فنيين مع صالات العرض والفنانين لتقديم الأعمال الفنية والإبداعية عبر المنصة الإلكترونية، حيث سيركز كل منهم على بعد جغرافي مختلف. وفي نسخة هذا العام، ستندمج اللقاءات المباشرة المصورة مع الفنانين والقيمين وصالات العرض معا، ليقدّم فن أبوظبي 2020 خلال معرضه الافتراضي



فنون العالم تجتمع في معرض واحد